فكاهية تستوجب الاعتبار، فتسأل لها ولحضرة منشئها كل النجاح والتوفيق.

رواية
"الحرب النسائى"

لحضرة الكاتبة الفاضلة الآنسة استير ازهرى فى بيروت

«تابع ما قبله»

وتدع هؤلاء الرجال يذهبون إلى حيث بالخيبة والفشل وتذكر أيضًا أنك بتعريضك نفسك يمس شرف امرأة.

– إن ذلك لهو الرأى السديد فالأولى اتباعه ولو لم تمس المسألة شرفًا بل أكثر من أن تمس أمورًا مالية فهلَّم بنا ندخل الفندق يا كستورن.

– فندم كستورن على ما فرط منه وقال متكدرًا: هيا يا مولاى.

– بلى يا كستورن ولو حرمت فرنسنت السرور من مشاهدتك هذه الليلة فاذهب وأمر لى بفراش للمبيت وعشاء، ولما لم يرَ كستورن بدا من الطاعة دخل الفندق وهو حاسر الطرف وعند ذلك ترجل الفارس عن حصانه وصعد إلى غرفة الشاب الذى عندما رآهُ رجع إلى الوراء منذعرًا أما الفارس فلم يلاحظ ذلك بل تقدم نحوه متبخترا وقبض يده وقال (إنما أنا مديون لك بحياتى).

– مولاى إنك تغالى بالخدمة التى يجب على كل إنسان عملها قال الشاب ذلك ورجع أكثر فأكثر إلى الوراء.

– حقًا إنك لعنوان الفضيلة فلا عجب إذا تواضعت إلى هذا الحد أما أنا فأعلم علم اليقين أن الدوق يسهل عليه الاحترام على فظائع عظيمة كهذه، ولكن أخبرنى هل

تكرمت بإرسال أحد إلى المنزل.

- وأى منزل تعنى - حيث كنت ذاهبًا فإنهم ينتظرونني.

- كلا فإنى لم أفطن بذلك حتى ولو فطنت لم يسهل لى ذلك لأننى لا أعرف أحداً فى هذا المحل الذى لم يمض علىَّ به أكثر من ساعتين.

- أواه أجاب المسافر يا لنانن من مسكينة أرجو بألا يلحقها ضرر.

- وهل تتكلم عن نانن - عن نانن دى لارتيك - أجاب الشاب منذهلاً.

- يا لك من ساحر تقدر على اكتشاف رجالاً فى مكمنهن وتعلم الرجل الذى يقصدون البطش به وأنا أقول لك اللقب وأنت تأتينى بالكنية. فإما أن تخبرنى عن القوة التى بها تكشف المخبئات وتحل الرموز أو أشهر أمرك لدى الحكومة فتحرق فى بارلمان بوردو.

- أما الواقع فلا يستدعى ساحراً للكشف بعد أن ذكرت الدوق كخصم لك ثم تكلمت عن نانن التى ذاع صيتها فى الآفاق كجميلة وغنية وماهرة بأمور التى سلبت الدوق لبه هياماً بها كما وأنه محقوق لدى أهل كوبان بقدر حبه لها ثم أردف الشاب كلامه مونبًا وأنت أيضًا ذاهب لترى هذه المرأة.

- إنى أعترف بذلك أما نانن فلقد أسأت الناس فهمها بمقدار ما وشت بها فهى فتانة وزد على ذلك فهى أمينة ووفية ومخلصة لمحبيها طالما هى تحبهم، وكان لى أن أتعشى عندها هذه الليلة لو لم يطاردنى الدوق، فهل ترغب أن أعرفك بها غدا لأن الدوق فكرًا أن يسافر إلى أجين آجلاً أو عاجلاً.

- أشكر فضلك مولاى أما أنا فلا أعلم ما دل دى لارتيك إلا بالاسم فقط ولست أرغب بالزيارة.

– لقد أخطأت فإن نانن أهل لأن نتعرف بها لأسباب عديدة فقطب الشاب حاجبيه ولم يبدِ جوابًا.

– العفو مولاى. قال الفارس متعجبًا إن من هو فى سنك...

– لا ريب أن تقدمه كهذه لمن هو فى سنى لا ترد، ولكنى مزمع على مواصلة سفرى هذه الليلة.

– ولكنك لا تذهب دون أن تعلمنى لمن أنا مدين فى حياتى.

– فتردد الشاب أولاً ثم قال أنا الفيكونت دى كامب.

– كثيرا ما سمعت عن فاتنة بديعة تدعى الفيكونتس دى كامب يقال أن لها أملاك واسعة بجوار بوردو وهى تنتمى للبرنس.

– هى نسيبتى قال الشاب بسرعة.

– إنى أهنئك بذلك لأنهم يقولون أنها فريدة عصرها، وأرجو بأنك متى سنحت لك فرصة ما أن تشرفنى بالتعرف بهاه فأنا البارون دى كانول قائد فى الجيش الملكى والآن أمرح بفرصة منحنيها الدوق ديبرنون إجابة لطلب مادل دى لارتيك.

– البارون دي كانول؟؟ قال الشاببب منزهلاً لأن اسمه كان زائعًا جدًا فى ذلك الوقت.

– وهل سبقت لك معرفتى.

– كلا بل بالصيت فقط.

– أخشى لئلا يكون رديئًا ولكن كل يتبع ما فطر عليه من الأخلاق وأنا أحب الحياة البهجة.

– لك الحرية التامة لتعيش كما شئت فقط اسمح لى كى أعرض عليك هذه الملاحظة.

– وما هى – أخشى أن الدوق سينتقم لخزلانه من مادل.

– يا للداهية الدهماء وهل تظن كذلك.

– أجل فربما أنها ليست متقدة الذهن لتتملص من ورطة أنت مسببها لأنها ليست سوى امرأة فصار من الواجب عليك أن تسهر على سلامتها وتحميها.

– الحق معك أيها الشاب ولم يذهلَنى عن واجباتى كرجلٍ إلاَّ عذوبة خطابك وطلاوته، ولكن من أين لى أن ألمح لنانن بإشارة مما يجرى هنا فهى زكية جداً فلا يعسر عليها استنباط حيلة تتخلص بها تقدم أيها الشاب هل لك المام بضرورب القتال.

– كلا ولكننى مزمع أن أتعلمها حيث أنا ذاهب أجاب مضحكًا.

– حسن فهاك المثالة الأولى وهى إذا نفذت القوة يستعاض عنها بالخدعة، فلهذا الفندق بابان أحدهما يؤدى إلى المدينة والآخر إلى الشارع العمومى، فسأمر بأولهما أقضى مدة من الزمن متجولاً فى تلك النواحى ثم أعود إلى بيت نانن ذى الباب السرى أيضًا.

– أجل كى يقبض عليك فى البيت (على بارد المستريح)

– يقبض علىَّ؟؟

– نعم فإن الدوق بملء الانتظار فيدخل البيت قصد الراحة ويجدك هناك.

– و لكن حالما يدخل أخرج.

«البقية تأتى»